تشخيص التفوق الدراسي من خلال أداة الجينوغرام (دراسة حالة نموذجا)

بن قوة جميلة، طالبة دكتوراه [1]
محمد قماري، أستاذ التعليم العالي [2]

ملخص:

تعتبر"الجينوغرام" من الأدوات التي تكشف الظاهرة وتشخص جوانبها وتحدد العلاقة بين عناصرها، فمن خلالها وبصورة تخطيطية واضحة ومبسطة تقدم لنا ملخص عن الحالة المدروسة، حيث تبين الجانب الصحي والعلائقي في الأسرة من خلال ثلاثة أجيال (الأجداد، الوالدين، الأطفال)، ولتوضيح هذه الأداة لقد تم تطبيقها من طرف الباحثة لدراسة ظاهرة تربوية ألا وهي "التفوق الدراسي"، إذ سنعطي لمحة عن التفوق الدراسي وكيف يتم تشخيصه من خلال أداة الجينوغرام بمثال تطبيقي.

الكلمات المفتاحية: التشخيص؛ الجينوغرام؛ التفوق الدراسي.

Résumé :

Le génogramme est considéré par des outils qui découvrent le phénomène et diagnostiquent ses aspects puis déterminent la relation entre ses éléments, et à partir d'elle et d'un graphique clair et simple; nous donne un résumé sur le cas étudié, ainsi elle nous montre le côté médical, émotionnel dans la famille à partir de trois générations (les grands parents, les parents , les enfants), et pour clarifier cet outil il a été appliqué par la chercheuse pour étudier un phénomène éducatif ce qui est « la supériorité scolaire », ce qui nous donne une image sur la supériorité scolaire et comment se traduit son diagnostic à travers le génogramme et pour arriver à un exemples pratique.

Les mots clés: Le diagnostic; Le Génogramme; la supériorité scolaire.

[1] جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم
[2] جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم

مقدمة:

تعتبر ظاهرة التفوق الدراسي من الظواهر التربوية، فالمتفوقون هم أمل المستقبل ومفكروه، وصانعو حضارة المجتمع، خاصة ونحن نعيش في عصر التقنيات والمخترعات العلمية التي ظهرت من خلال التفوق العقلي والتميز الفكري (عبد المنعم الميلادي، 2003، ج)، ولهذا يجب أن تنال هذه العينة حيزا لدراساتها من طرف المختصين، باعتبارهم من ذوي الاحتياجات الخاصة لهذا فإنهم بحاجة إلى مدراس وبرامج وأساتذة مختصين تتناسب مع احتياجاتهم، ولمعرفتها يجب على الأخصائي أن يقوم بالدراسة والبحث وتقصي هذه الظاهرة والأسباب التي تؤدي إليها، ومن أدوات الكشف عنها هي أداة " الجينوغرام " حيث تهدف هذه الأخيرة في تشخيص كل من الجانب الصحي والاجتماعي والعلائقي للحالة من خلال ثلاثة أجيال (الأجداد، الوالدين، الأطفال). من هذا المنطلق ستقوم الباحثة بهذا البحث بجانبين النظري والمتمثل في تقديم لمحة عن **"التفوق الدراسي"** وأداة **"الجينوغرام"**، والتطبيقي الذي يحتوي على نموذج عن دراسة حالة في التفوق الدراسي باستعمال أداة **"الجينوغرام"**.

1)- تعريف التفوق الدراسي:

أ)- لغة:

تفوق: يتفوق، تفوقا فلان على قومه: تعالى عليهم (علي بن هادية وآخرون، 1991، ص 208) .

تفوق: يتفوق تفوق تفوقا على غيره: تعالى عليه وتقدمه (الجيلالي بن احمد وآخرون، 1995، ص 125).

تفوق (تفوق) تفوقا عليه: فاقه، فضله، كان أفضل منه (جوزيف الياس، 2001، ص 222).

تفوق على فلان: كان أفضل منه (في العلم أو التحصيل) (أمل عبد العزيز محمود، 1997، ص 145).

ب)- اصطلاحا:

عرف مكتب التربية الأمريكي الأطفال المتفوقين هم: أولئك الذين يتم تحديدهم والتعرف عليهم من قبل أشخاص مهنيين مؤهلين والذين لديهم قدرات عالية والقادرين على القيام بأداء عال.

إنهم الأطفال الذين يحتاجون إلى برامج تربوية مختلفة وخدمات إضافة إلى البرامج التربوية العادية التي تقدم لهم في المدرسة وذلك من أجل تحقيق مساهماتهم لأنفسهم وللمجتمع (مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعاطية، 2007، ص 268).

ويؤكد عليه **التشريع التربوي الأمريكي** أن المتفوقين: "هم الأفراد الذين يظهرون قدرات أدائية عالية ومتميزة في المجالات المعرفية والإبداعية والفنية والقيادية أو في المجالات الأكاديمية المحددة، ويحتاجون إلى خدمات أو نشاطات لا تتوفر عادة في المدارس، وذلك من أجل توفير الفرص اللازمة لتطوير تلك القدرات إلى أقصى حد ممكن" (خولة أحمد يحيى، 2003، ص 168).

وعرف المتفوق في **معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم** بأنه: الطالب الذي يرتفع في إنجازه وتحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية أو المتوسطين من أقرانه (مجدي عزيز إبراهيم، 2009، ص 450).

كما عرف رينزولي المتفوق هو: ذلك الطفل الذي يتمتع بقدرة عقلية عالية تظهر على شكل أداء متفوق في المدرسة مقارنة بالمجموعة العمرية التي ينتمي إليها، كما تقيسها اختبارات التحصيل المدرسية، بالإضافة إلى تمتع الطفل بالمثابرة والدافعية والتحصيل في أداء المهمة المطلوبة منه، ويتمتع كذلك بأداء مرتفع على اختبارات الذكاء المقننة مقارنة بالمجموعة العمرية التي ينتمي إليها (تيسير مفلح كوافحة، 2003، ص 34).

كما عرف **مراد علي عيسى وآخرون** المتفوق هو: من استطاع فعلا أن يصل إلى مستوى مرموق في أي مجال من المجلات تقدره الجماعة (مراد علي عيسى وآخرون، 2008، ص 31).

وتم تعريفه فيلدهوسين وزملاؤه إلى أن: المتفوق يتصف بالتميز في القدرة العقلية العامة (الذكاء) والتي يمكن أن تقاس بأداءات الطلبة التحصيلية المدرسية، أو اختبارات الذكاء الجمعية أو الفردية (وكسلر، بينيه، ...)، ويتصف كذلك بالاستعدادات الأكاديمية الخاصة. والتفكير المبدع أو التفكير الابتكاري والقدرات القيادية، والفنون الأدائية والبصرية (زكريا الشربيني وآخرون، 2002، ص 29).

وعرف المتفوق دراسيا هو: من وصل في أدائه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في مجال يكون موضع تقدير الجماعة (زيدان نجيب حواشين ومفيد نجيب حواشين، 1998).

2)- العوامل التي تؤدي إلى التفوق الدراسي:

2-1)- العوامل الوراثية:

لا شك بأن الإنسان يرث عقله وجهازه العصبي وكل شيء عن والديه وأجداده أو ما يعرف بالشيقرا الوراثية تلعب دورا في الموهبة التي لها علاقة إيجابية بالإبداع (سعيد عبد العزيز، 2009، ص36). هذا ما أكدته دراسة **"جالتون"** حيث هو أول من أكد على دور الوراثة في تشكيل التفوق وأشار **جنسن** في دراسته أن العوامل الوراثية تساهم بما نسبته حوالي 80 بالمئة في الذكاء، في حين أن البيئة تساهم بحوالي 20بالمئة فقط. وهذا ما أشار إليه **"نيكولس"** (1965) في دراسته على (700) من التوائم المتطابقة و(500) من التوائم غير المتطابقة أن الوراثة مسؤولة عن حوالي 70 بالمئة من الذكاء في حين أن البيئة مسؤولة عن حوالي 30 بالمئة فقط.

2-2)- العوامل البيئية:

يمكن للبيئة أن تعمل على إثراء المتفوقين وتطويرهم عند الفرد، عن طريق توفير الأدوات والنشاطات المناسبة لتطوير قدراتهم إلى أقصى درجة تسمح بها، وإذا لم تقدم هذه النشاطات والخبرات للأطفال المتفوقين فإنها ستعمل على كبح وكف تطوير قدرات ومواهب الفرد (تيسير مفلح كوافحة وعمر فواز عبد العزيز، 2003، ص ص 36 37).

2-3)- العلاقات العاطفية:

العلاقة بين الوالدين: وتتمثل هذه العلاقة بالسعادة الزوجية، فهي تؤدي إلى تماسك الأسرة. كما أن الوفاق والعلاقات السوية بين الزوجين تشعر الطفل بالأمن النفسي، في حين تؤدي الخلافات بين الوالدين إلى تفكك الأسرة.

أ)- العلاقة بين الوالدين والطفل:

وهي تتمثل بأن تقوم العلاقة بينهما على الحب، القبول والثقة، فذلك يساعد الطفل على حب الآخرين وتقبلهم والثقة بهم. أما العلاقات السيئة كالحماية الزائدة، أو الإهمال، أو التسلط فهي تؤثر تأثيرا سيئا في نمو الفرد وصحته النفسية.

ب)- العلاقات بين الأخوة:

إذا كانت العلاقات المنسجمة بين الأخوة خالية من التفضيل بينهما، وخالية من التنافس أدى ذلك إلى النمو النفسي والاجتماعي السليم للطفل. واتجاهات الوالدين نحو الأطفال وتنشئتهم (حسن موسى عيسى، 2008، ص 39).

3)- خصائص المتفوقين:

3-1)- الخصائص الجسمية:

- يتمتعون بصحة جيدة تخلوا من الأمراض المزمنة ومن الاضطرابات العصبية (رفعت محمود بهجات، 2004، ص97).

- يتميز الأطفال المتفوقين عن أقرانهم بأنهم أطول منهم (مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعاطية، 2007، ص 276).

3-2)- الخصائص الخلقية:

يجتاز المتعلم المتفوق مراحل نموه مبكرا عن الطفل العادي كأن يجلس أو يزحف أو يمشي مبكرا، وكذلك عندما يكون رضيعا أو طفلا بين العام الثاني والثالث من عمره ربما لا يحتاج سوى إلى قسط ضئيل من النوم، مقارنة بأقرانه (كمال عبد الحميد زيتون، 2003، ص 75).

3-3)- الخصائص المعرفية:

إنهم أكثر انتباها وحبا للإطلاع، ويميلون إلى طرح أسئلة كثيرة، ولديهم قدرة عالية على القراءة والكتابة، والاهتمام بالموضوعات التي يهتم بها من هم أكبر سنا، وسرعتهم كبيرة في حل المشكلات التعليمية التي تعترضهم، وتتسم إجاباتهم عن الأسئلة المطروحة عليهم بالدقة، ومستوى تحصيلهم رفيع، وقدرتهم في التعبير عن أنفسهم كبيرة، ويميلون إلى النقد البناء (مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعاطية، 2007، ص 277).

إدراك النظم الرمزية والأفكار المجردة، وحب الاستطلاع والاستقلالية، وقوة التركيز، وقوة الذاكرة، والولع بالمطالعة، وتنوع الاهتمامات، والتطوع اللغوي المبكر، وحب الاستطلاع، والوعي بالمشكلات، والقضايا التي تحيط بهم.

أما عملية التفكير عند المتفوقين فتوصف بالسرعة، والمنطقية، مقارنة مع الأطفال العاديين، وتكون لديهم المقدرة على طرح التساؤلات، والفهم الجيد للعلاقات بين السبب والنتيجة، وحل المشكلات، ويتميزون عن أقرانهم العاديين بالدافعية القوية للتعلم والمثابرة (محمد فندي العبد الله، 2007، ص 32) .

- تكون حصيلته الغوية أكثر غزارة عن نظيره من نفس العمر، يستخدم لغة معبرة، اليقظة والاستجابة بطريقة نشطة للمثيرات المرئية مثل: الصور والقصص، لديه القدرة على استدعاء المعلومات بصورة سريعة ومفصلة، يستمتع بتجميع المعلومات، كما ينمي معرفة دقيقة مفصلة عن موضوعات محل اهتمامه، يشعر سريعا بالسأم من الروتين، فهو يتمتع بالخبرات الجديدة (كمال عبد الحميد زيتون، 2003، ص 75). لديه سرعة في التعلم من الطلبة العاديين في عملية تعلمهم للمواد الدراسية والمهارات اللازمة، كما أنهم أسرع من العاديين في القدرة على الاستدلال والاستنتاج والتعميم، وهم أكثر قدرة على تحمل الغموض والتعامل مع الأفكار التجريدية ولاشك أن مثل هذه الصفات ستجعلهم يتعلمون بسرعة فائقة أكثر من غيرهم من الطلبة العاديين (سامر مطلق عباصرة، 2012، ص 102).

3-4)- الخصائص الانفعالية:

يتمتع بالثقة بالنفس، لديه القدرة على تحمل المسؤولية، يتميز بالاستقلالية، لديه القدرة على التكيف، متحكم بذاته، متزن انفعاليا، لديه مستوى مرتفع من التوافق النفسي، يشعر بالرضا والسعادة، يعتمد على نفسه، يخلو من الأعراض العصبية.

3-5)- الخصائص الاجتماعية:

علاقاته الاجتماعية حسنة، لديه القدرة على القيادة الاجتماعية، يحترم القيم الاجتماعية، لديه الشعور بالمسؤولية الاجتماعية ومساعدة الآخرين، ليس له ميول للعدوانية تجاه المجتمع (لمعان مصطفى الجلالي،2011، ص 94).

3-6)- الخصائص الأسرية:

أ)- حجم الأسرة: أوضحت العديد من الدراسات أن حجم أسرة الطفل المتفوق صغيرة نسبيا، وعدد أفرادها قليل، فإن الاهتمام به يكون أكثر، والوقت الذي يقضيه الولدان معه أكبر، مما يساهم في إظهار تفوقه.

ب)- ترتيب الطفل في الأسرة: تبين العديد من الدراسات أن الطفل المتفوق عندما يحتل الترتيب الأول أو الوحيد، قد يتمتع بمكانة خاصة في الأسرة، ويلاقي معاملة خاصة، وهذا يشجعه على الاستقلالية ولعب دور قيادي في الأسرة منذ الصغر.

ج)- عمر الوالدين: عندما يكون عمر الوالدين في أواخر العشرين أو أوائل الثلاثين، يمكن أن يكونا أكثر نضجا من الناحية العاطفية، وأكثر استقرارا من الناحية المادية، مما ينعكس إيجابا على تنمية التفوق الكامن لدى طفلهما.

د)- المستوى التعليمي: بينت الدراسات أن المستوى التعليمي لآباء الأطفال المتفوقين أفضل من المستوى التعليمي لآباء الأطفال العاديين، وأن نسبة كبيرة منهم أنهوا المرحلة الجامعية.

ه)- العلاقات الأسرية: إلى أن أسر الطفل المتفوق تتمتع بتوافق أسري جيد، وأن نسبة الطلاق منخفضة، حيث يعد الاستقرار الأسري حجر الزاوية في الصحة النفسية للمتفوق (عبيد ماجدة السيد، 2011، ص 238).

4)- تعريف الجينوغرام:

يعرف الجينوغرام في معجم الخدمة الاجتماعية على أنه: رسم وصفي يستخدم لتتبع امتداد العلاقات الأسرية عبر ثلاثة أجيال على الأقل، حيث يستخدم هذا الرسم الأسري الدوائر ليمثل الإناث والمربعات ليعبر عن الذكور، أما الخطوط الأفقية فهي تشير إلى العلاقات الزوجية، بينما تعبر الخطوط الرأسية المنشأة من الخطوط الأفقية لتنتهي بدوائر أومربعات مشيرة إلى الأطفال. وقد يحتوي الرسم على الرموز أو تفسيرات كتابية للإشارة إلى حوادث هامة مثل الموت، الطلاق، الزواج مرة أخرى، كما يكشف عن أنماط السلوك الحالية (عبد العزيز عبد الله الدخيل، 2006، ص 114).

وعرفه الأستاذ محمد قماري أنه: عبارة عن تمثيل بياني لعائلة معينة يعرض بيانات تفصيلية عن العلاقات بين الأفراد ويضم امتدادات العائلة عبر جيلين أو ثلاثة أجيال، وستتجاوز الأسرة التقليدية من خلال السماح للمستخدم بتحليل الاتجاهات السائدة في الأسرة والعوامل النفسية التي تنشأ عليها العلاقات، كما يسمح للمعالج بفهم وتحديد السلوكيات السائدة عبر العائلة (مسلي سميرة، 2013-2014، ص 6).

وعرف علاء الدين كفافى الخريطة الأسرية (الجينوجرام) على أنها: أسلوب أو تقنية تستخدم في رسم تاريخ الأسرة على لوحة تكون شبيهة بشجرة الأسرة تسمى خريطة الأسرة Family Genogram. فهذه الخريطة تمكن المرشد النفسي والأخصائي الاجتماعي في المدرسة والوالدان في الأسرة من أن يرو الأعراض داخل سياق أكثر امتدادا وتأصيلا(علاء الدين كفافى، 2006، ص 301).

5)- أهداف الجينوغرام:

أ)- التعرف على تاريخ الفرد لتحديد نوعية الخلل أو المشكلة ونوعية الصعوبات التي يعاني منها، والكشف عن إمكانيات الفرد وطاقاته. وفي الحالات العيادية يهدف إلى التشخيص واقتراح أساليب العلاج.

ب)- يحاول الجينوغرام أن يقدم وصف الشكل الداخلي للعائلة وأعضائها وطبيعة الارتباط بين أفرادها، والعوامل المرتبطة بها خلال جيل او أكثر من الأجيال من خلال شكل diagram يشبه شجرة العائلة. فهي تساعد في التعرف على تاريخ الحالة سواء كانت (فرد أو أسرة)، وتفاعلها مع أفراد العائلة والمحيط.

ج)- يعد الجينوغرام إحدى الوسائل أو الأدوات التي تم تصميمها لعملية التحقق والاستكشاف الداعم أو حتى عند العمل مع مشكلات الأفراد الناتجة عن مشكلات أسرية تتطلب التدخل مع العائلة لمواجهتها.

د)- يساعد الجينوغرام على تحديد وضع كل فرد من أفراد العائلة داخلها وشكل علاقاته وتفاعلاته الدينامية من خلال مجموعة العلاقات الداخلية التي تربط أفراد العائلة الواحدة والعلاقات مع أفراد العائلات القريبة من جيل لثلاثة أجيال سابقة (علا عطايا، ص 56).

ه)- إن خريطة الأسرة تنظم البيانات عنها لثلاثة أجيال وتقدمها في صفحة واحدة مرئية، إن هذه الخريطة تساعد العاملين في المدرسة التعرف على الأنماط عبر الأجيال، الأدوار الأسرية، مراكز الأخوة، وتوقيت الأحداث الهامة في الحياة الأسرية كل ذلك في فحص دقيق ومختصر(علاء الدين كفافى، 2006، ص 301).

6)- فوائد الجينوغرام:

أ)- تعتبر أداة لجمع المعطيات والمعلومات، تزود الباحث بصورة تخطيطية لتاريخ الأسرة كما أنها تكشف البناء الأساسي والأدائي والديمغرافي والعلاقات الأسرية، من خلال الرموز يقدم الجينوغرام صورة لثلاثة أجيال تتضمن الأسماء ومواعيد الزواج والطلاق والوفاة وحقائق أخرى.

ب)- من خلاله نلاحظ بسرعة وعلى شكل خطي الديناميكيات العائلية المعقدة وإمكانية استخراج فرضيات حول أسباب المشاكل التي على علاقة مع المحتوى العائلي الحالي والماضي، هذه الوسيلة تنتمي إلى المقاربة النسقية في رؤيتها للفرد، الذي يكون في تفاعل متواصل في محتوى عائلي معين.

ج)- الجينواغرام هو الطريقة التي يرى فيها الباحث الشخصيات والعلاقات التي تجمع أفراد العائلة وتحدد أدوارهم (بن عبد القادر نبيلة، 2012-2013، ص 74).

د)- جلب المعلومات العائلية المهمة، وهو ما يشكل عرضا مبسطا للأفراد الذين يرتبطون بالعائلة من قريب أو بعيد ومدى تأثيرهم.

ه)- التنبؤ بمخاطر الأمراض المستقبلية والاضطرابات العائلية التي يمكنها التأثير في الأفراد (بوزيان حورية، 2012-2013، ص 60).

تقديم جينوغرام الحالة (إيمان ز):

التركيبة الأسرية والميزات:

1)- الأسرة النووية:

ناصر (1971) متزوج من نعيمة (1983)، أنجبا ثلاثة أطفال: إيمان (2008)، محمد الأمين (2010)، أيمن (2014).

1-1)- السوابق والأحداث في الأسرة النووية:

تم انتقال الأسرة في (2009) من ولاية "وادي سوف" إلى ولاية "مستغانم"، دخلت الحالة (إيمان ز) إلى جمعية الإصلاح والإرشاد (2010) من أجل تعلم اللغة العربية لأنها من أصول قبائلية، في نفس السنة أصيبت الحالة بالحساسية بسبب موقع السكن مقابل البحر.

تميزت الحالة بتفوقها الدراسي فحصلت في جمعية الإرشاد والإصلاح على شهادة تهنئة (2011-2012)، وفي 14 مارس (الفصل الثاني) تحصلت على معدل (9.85).

سنة (2014) تم دخول الأخ (محمد) إلى جمعية الإصلاح والإرشاد، مباشرة تم دخول الحالة (إيمان ز) والأخ (محمد) إلى نادي رياضي من أجل ممارسة رياضة الكاراتي، في (2015) أصيبت الأم بنوبات عصبية وهي تأخذ دواء بسبب عدم تحملها للضغوطات اليومية ومسؤولية الأولاد كلها على عاتقها، زائد بعد الزوج عنها (شهر مع أسرته وشهر بعيد عنهم بسبب العمل).

تم حصول الحالة (إيمان) على شهادة تهنئة في السنة الثانية (2015-2016)، تحب الحالة ألعاب البنات والتثقيفية مثل من سيربح المليون، الحالة تخاف في فترة الامتحانات بسبب ضغط الأم عليها حيث تفرض عليها رأيها وتقول لها يجب أن يكون تحصيلك جيد على حد قولها (نبغ بنتي تقرا وتولي طبيبة).

المعلمة قريبة من الحالة (إيمان ز)، هي نشيطة وتشارك في القسم، ليس لدى الحالة (إيمان ز) علاقات اجتماعية سوى صديقاتها في المدرسة، تخاف الأم عليها خصوصا أنهم ليسوا أبناء المنطقة.

2-1)- العلاقات بين أفراد الأسرة النووية:

هناك انسجام ومحبة بين أفراد الأسرة، الحالة (إيمان ز) تحب وقريبة من الجدة (حليمة) ومن الأخ (أيمن)، لديها غيرة اتجاه أخيها (محمد) هناك عنف لفظي وجسدي بينهما، كما تحب الحالة (إيمان ز) ودائمة الاتصال مع الأب (ناصر)، الأم (نعيمة) على حوار دائم مع الحالة (إيمان ز)، تمارس الأم (نعيمة) العنف ضد أطفالها (إيمان ز) و(محمد) بسبب عنادهما وتصرفاتهما السيئة وإذا أخذوا نقاط متدنية، أما الجدة والأب دائما يدافعان عليهما.

هناك مودة ورحمة بين الزوجين فالزوج يقدر ويحترم ويهتم بزوجته عاطفيا، كما هناك تكامل بينهما، يطلب الزوج السماح إذا أخطأ في حق الزوجة. هناك ثقة بينهما، غالبا ما تجد الزوجة صعوبة في التعبير عن مشاعرها وأفكارها اتجاهه، العلاقة العاطفية بعد إنجاب الأطفال حسنة، أحيانا ما يشكو الزوج الإهمال بسبب الأطفال.

يوجد خلافات بين الزوجين سببها الأطفال مثلا الأخ (محمد) لا يحب الدراسة وعندما تضربه لا يحبذ هذا الأب، فرض الرأي من قبل الزوج، تلجأ الأم (نعيمة) إلى الصراخ من أجل

كسب النقاش، أحيانا لا تتنازل الزوجة عن حقها، خلافاتهم عابرة وليست معقدة عادة ما يتم حلها بتدخل الجدة (حليمة)، كما ترى الأم مصلحة الأطفال، وتحل بطريقة ترضي الطرفين. بالنسبة للأب علاقاته الاجتماعية حسنة، أما الأم والأطفال علاقاتهم محدودة.

2)- الأسرة الممتدة (الأب):

بلقاسم (1932-1974) متزوج من حليمة (1950)، أنجبا سبعة أولاد وأربعة بنات: نسيبة (1963)، مختار (1967)، عبد الكريم (1968)، سعيد (1969-2009)، نورية (1970)، ناصر (1971)، عبد القادر (1972)، رشيد (1973)، نورة (1974).

1-2)- السوابق والأحداث في الأسرة الممتدة (الأب):

كان الجد (بلقاسم) يعاني من الربو وأثر هذا المرض على حياته اليومية فتوفي في (1974)، توفى الأخ (سعيد) في (2009) بحادث سير، أصيبت الجدة (حليمة) بصدمة نفسية بسبب وفاة ابنها (سعيد) مما أدى إلى شربها للمهدئات، كما أصيبت بالحساسية في (2010) بسبب موقع السكن الذي تعيش فيه.

2-2)- العلاقات بين أفراد الأسرة الممتدة (الأب):

العلاقة وطيدة بين أفراد الأسرة، فالتواصل جيد بين الجدة (حليمة) والعمة (نورة) والأب (ناصر)، الأب كان قريب ويحب العم (سعيد) والعمتين (مليكة) و(نورة)، كما هناك نصائح متبادلة بينهم، العلاقة جيدة بين الأب (ناصر) والجدة (حليمة)، هي راضية عنه، تعطيه رأيها ويشاورونها في أي قرار يتخذونه، لا يوجد خلافات بين الأخوة. كان الجد (بلقاسم) اجتماعي بحكم عمله كسائق طاكسي، أما الجدة (حليمة) فعلاقاتها الاجتماعية قليلة جدا.

3)- الأسرة الممتدة (الأم):

أحمد (1942-2003) متزوج من وردية (1944)، أنجبا 3 أولاد و4 بنات: بوعلام (1963)، علي (1965)، ملخير (1967) ، سعيد (1969)، فروجة (1972)، نعيمة (1983)، حورية (1994).

1-3)- السوابق والأحداث في الأسرة الممتدة (الأم):

الصحة البدنية للجدة (وردية) حسنة، أما الجد (أحمد) كان يعاني من قصور كلوي حاد مما أدى إلى وفاته (2003)، لدى الخال (بوعلام) آلام على مستوى العمود الفقري منذ (1999).

2-3)- العلاقات بين أفراد الأسرة الممتدة (الأم):

العلاقة جيدة ووطيدة بين أفراد الأسرة، الأم (نعيمة) قريبة من الخالة (فاطمة) والخال (علي) ودائما ما تتصل بهما، الجد (أحمد) قريب جدا من الجدة (وردية)، هناك تواصل بين الأم (نعيمة) مع الخال (سعيد) و(علي)، أما أم الحالة علاقتها بالجدة (حليمة) حسنة، هناك محبة بين الأم والخالة (ملخير) كما هناك نصائح متبادلة بينهما وهي راضية عن هذه العلاقة، التواصل حسن مع الجدة (وردية)، أحيانا ترى الأم (نعيمة) بأن التواصل قليل بسبب بعد المسافة، لا يتدخل الوالدين إذا انقطعت الصلة بين الأم (نعيمة) وإخوتها، تأخذ نصائح كل من الخال (رشيد) و(صالح) بعين الاعتبار، هناك ثقة بين الأم (نعيمة) والخال (سعيد) و(صالح).

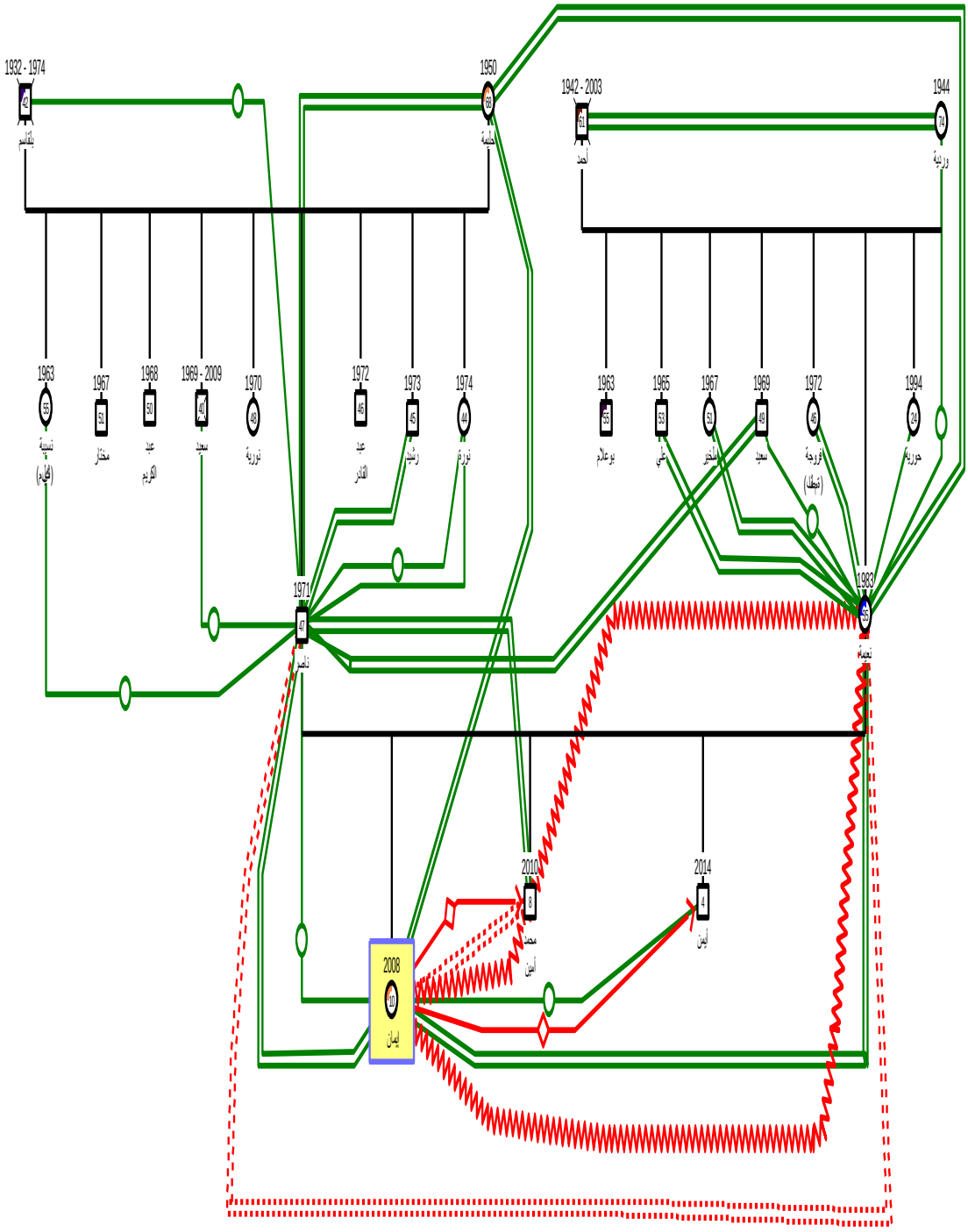

الشكل(01): يوضح الخريطة الإيكولوجية لجينوغرام الحالة (إيمان ز)

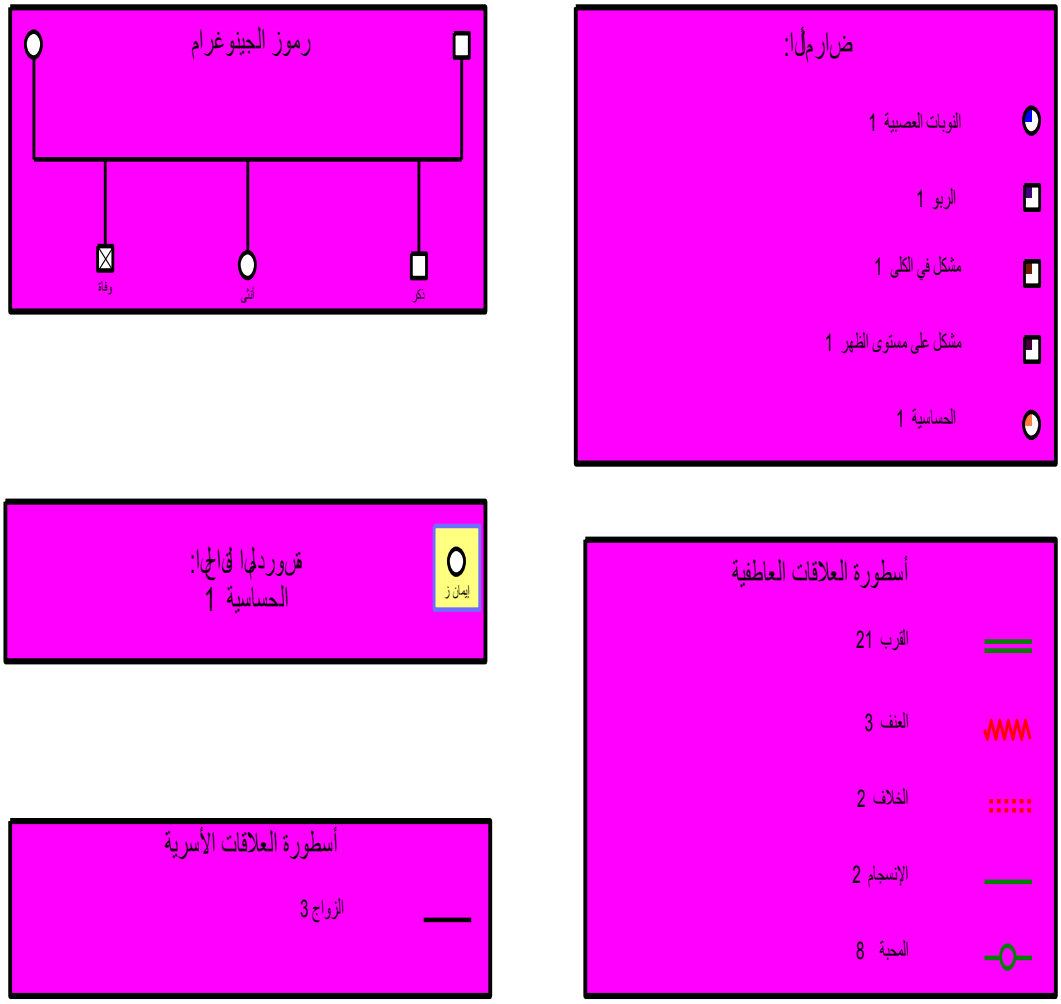

الشكل (02): مفاتيح رموز الشكل (01) للخريطة الإيكولوجية لجينوغرام الحالة (إيمان ز)

تحليل الخريطة الإيكولوجية للحالة (إيمان ز):

نلاحظ من خلال الخريطة الإيكولوجية أن الأسرة النووية تعاني من أمراض، إذ أصيبت الحالة (إيمان ز) بالحساسية، والأم بنوبات عصبية إثر ضغوطات الحياة، بالنسبة للجانب العاطفي فالعلاقات في الأسرة (النووية) التي تعيش فيها الحالة (إيمان ز) تتميز بالانسجام والمحبة المتبادلة بين أفرادها، فالعلاقة قريبة بين الأب (ناصر) والحالة (إيمان ز) والأخ (محمد)، كما أن الأم قريبة وتتفاهم مع الجدة (حليمة)، الأب (ناصر) قريب من الجدة (حليمة)، لكن هناك عنف تمارسه الأم اتجاه الحالة (إيمان ز) و(محمد) من أجل الدراسة والتصرفات السيئة التي يقومان بها، كما يوجد غيرة بين (محمد) والحالة (إيمان ز)، وبين (إيمان ز) والأخ (أيمن)، نادرا ما تكون العلاقة مضطربة بين افرادها، حيث نلاحظ تكرار رمز الخلاف بين الأم والأب.

بالنسبة للجانب الصحي للأسرة الممتدة (الأب) كما نرى في الخريطة الإيكولوجية لدى الجد (بلقاسم) الربو، والجدة (حليمة) الحساسية، بالنسبة للعلاقات بين أفرادها جيدة ووطيدة كم يوجد تفاهم بينهم.

أما الأسرة الممتدة (الأم)، كان يعاني الجد (أحمد) على مستوى الكلى، أما الخال (بوعلام) فلديه آلام على مستوى العمود الفقري، بالنسبة للعلاقات العاطفية في الأسرة الممتدة (الأم) هي جيدة كما يوجد تفاهم بينهم وهذا ما نلاحظه في الخريطة الإيكولوجية تكرار رمز (المحبة، القرب،...إلخ).

لهذا نستنتج أن من أسباب التفوق الدراسي للحالة المدروسة (إيمان ز) يعود إلى **العامل الصحي** فبنيتها الصحية حسنة، سوى لديها الحساسية بسبب موقع سكنهم لكن ليس هناك تأثير عليها، أما **العامل المدرسي** فهي قريبة وتحب معلمتها، بالنسبة لزملائها تدرس معهم منذ دخولها إلى المدرسة ولديها زميلتين مفضلتين، تتميز الحالة بقدراتها العقلية المرتفعة هذا ما أدلت به معلمتها ولاحظناه عند تطبيق عليها اختبار الذكاء لوكسلر، أيضا تعتبر من المتعلمين الأوائل في مدرستها ودائما ما يكون تحصيلها مرتفع مقارنة بزملائها من 9 فما وفوق في القسم والمدرسة، **هذا ما أكدته دراسة هولنجورت**، تتميز الحالة بمثابرتها ولديها روح المنافسة، هذا ما أدلت به أيضا معلمتها ومدير المدرسة، **وما أكدته نتائج دراسة تيرمان (1921)، عبد السلام عبد الغفار ومحمد نسيم، فيليب صابر(1967)، ودراسة عبد الرحمان سيد سليمان وآخرون (2005)**، لدى الحالة نوع من الأنانية وتحب أن تكون دائما في المرتبة الأولى. بالنسبة **للعامل الأسري** يتميز بالاستقرار هذا ما أكدته نتائج **دراسة نيوتال (1976)**، وهناك اهتمام عاطفي بالحالة خصوصا من طرف الأب، **هذا ما أدلت به دراسة دورفمان (1980)، ودراسة أديب الخالدي (2003)**، كما يوجد متابعة من طرف الأم فهي تشجعها على المنافسة وأن تكون دائما في المرتبة الأولى، **أكدت هذا دراسة هالستيد (1971)، وعماد الدين سلطان وآخرون (1979)**، كما أنها تراجع دروسها يوميا وتعتمد على نفسها، **هذا ما أكدته دراسة كاي (1977)، محمود عطا محمود حسين (1983)، ودراسة أديب الخالدي (2003)**، أما **العامل الاجتماعي** فهي ليست اجتماعية لديها زميلتين في المدرسة ولا تتركها الأم أن تخرج من البيت خوفا عليها لأنهم يقطنون في حي تكثر فيه الآفات الاجتماعية كشرب الكحول والمخدرات،...الخ، كما ليسوا أبناء المنطقة.

الخاتمة:

من خلال هذا المنطلق استطعنا أن نأخذ نظرة على ظاهرة التفوق الدراسي والعوامل المؤدية إليها من صحية، أسرية، دراسية، ...الخ، كما بينت أداة الجينوغرام كأسلوب في تشخيص هذه الظاهرة من الناحية الصحية وخصوصا العلائقية لأن المتعلم الذي يعيش في جو أسري مستقر ومنسجم بين أعضائه، سيؤثر حتما عليه إيجابيا ويساعده على التركيز في دراسته بدلا من التفكير في المشاكل الأسرية والعلاقات المضطربة بين أفرادها.

المراجع:

1. (الياس)، ج. (2001). *المجاني المصور*، لبنان، دار المجاني.
2. (بن الحاج)، ج. (1995). *القاموس المدرسي*، تونس، سراس للنشر.
3. (بن هادية)، ع. (1991). *القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي الفبائي*، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة 7.
4. (حواشين)، ز. (1998). *تعليم الأطفال الموهوبين*، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
5. (خليفة)، و. (2008). *الاتجاهات الحديثة في التربية الخاصة الموهوبون*، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 1.
6. (زيتون)، ك. (2003). *التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة*، القاهرة، عالم الكتب، ط 1.
7. (سامر)، ج. (2009). *في الطب النفسي وعلم النفس الإكلينيكي*، فلسطين، دار الكتاب الجامعي، ط 1.
8. (شربيني)، ز. (2002). *أطفال عند القمة*، القاهرة، دار الفكر العربي.
9. (عبد الله)، ع. (2006)، *معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية*، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط 1.
10. (عبيد)، م. (2011)، *سيكولوجية الموهوبين والمتفوقين*، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1.
11. (عطية)، ع. *التدخلات الداعمة للأهل والمجتمع المحلي "كيفية إشراك عوائل الأحداث ومجتمعاتهم المحلية"* ، بيروت، دليل مرجعي للعاملين والعاملات في المراكز إصلاحية في العراق.

12.(عيسى)، ح. (2008)، *الممارسات التربوية الأسرية وأثرها في زيادة التحصيل الدراسي في المرحلة الأساسية*، عمان، دار الخليج، ط 1.

13.(فندي)، م. (2007)، *أسس تعليم القراءة الناقدة للطلبة المتفوقين عقليا*، عمان، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط 1.

14.(فواز)، ع. (2003)، *مقدمة في التربية الخاصة*، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1.

15.(قمش)، م. (2000)، *سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة*، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 2.

16.(كفافى)، ع. (2006)، *الإرشاد الأسري*، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

17.(كوافحة)، ت. (2003)، *صعوبات التعلم والخطة العلاجية*، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1.

18.(مجدي)، إ. (2009)، *معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم*، القاهرة، عالم الكتب، ط1.

19.(محمود)، أ. (1997)، *الأداء القاموس العربي الشامل (عربي – عربي)*، بيروت، دار الراتب الجامعية، ط 1.

20.(يحيى)، خ. (2003)، *إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة*، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1.